

نصيحة في كيفية الحكم على الجماعات

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول ، أما بعد :

فهذه نصيحة أوجهها إلى كل مسلم تبرئة للذمة لأنني وجدت تخططاً كبيراً عند المسلمين فيها ، ألا وهي الحكم على الأشخاص والجماعات بشكل خاطئ :

كثير من الناس يحكمون على الأحزاب والطوائف من خلال ما يوافق أهواءهم ، فإذا عملت الطائفة ما يحبه الشخص أثني عليها وربما حمل أفكارها ورحب بها ، وإذا عملت بما يخالف هواه نقم عليها وذمها ، فتجده اليوم مادحاً ، وغداً ذاماً ، وبعد حائلها تائها متخططاً ، وربما يصل به الحال إلى الكفر وتغيير دينه لذلك ، وقد حصل .

ومثال ذلك موقف الناس من إيران وحزب الله .

ففي حرب حزب الله مع اليهود تشيع الكثير من الناس - أي كفروا بعد إسلامهم - وإذا بنت حال القوم للناس كي يحافظوا على دينهم ؛ قاموا عليك وكنت أنت عدوهم اللدود .

ثم لما قامت حرب العراق وسوريا ورأى الناس الرافضة من إيران وحزب الله يذبحون أهل السنة لمجرد أنهم أهل سنة ولا يتحاشون من نسائهم وأطفالهم ويعتبرون ذلك دينا لهم ؛ تغيرت النظرة ونقموا عليهم .

هذا كله نتيجة الجهل والهوى يتلاذبون بالناس، ويسمح الناس لكل عدو لهم في الحقيقة أن يخدعهم حتى يتمكن منهم .

والطريقة الصحيحة بارك الله فيكم للحكم على الطوائف ؛ هي النظر في كتبهم ومؤلفاتهم وصوتياتهم التي يقررون فيها عقائدهم فهم في النهاية يتحركون بناء على تلك العقائد لتحقيقها ، والهدف من أفعالهم هو الوصول إلى ذلك ، سواء وافقوا أم لا أو خالفته ، ولكن يكون حكمك عليها صحيحاً منضبطاً بضوابط الشرع ؛ اعرف هذه العقائد وقارنها بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان فهو لاء الدين أمرنا نبينا باتباعهم كي نصل إلى ما وصلوا إليه من مرضاته والجنة .

إذا كنت غير قادر على المقارنة فسل من هو عالم بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وموثوق بيده و بعيد عن السياسة في هذا الزمن المليئة بالنفاق .

اللهم إني بلغت اللهم فأشهد .